المحاضرة الأولى

الإقتصاد والرياضة

مفهوم النظام الإقتصادي

النظام الاقتصادي والرياضة

مفهوم النظام الاقتصادي :

النظام الاقتصادي أحد أهم النظم الاجتماعية الأساسية لأنه يتداخل في تكوين البناء الاجتماعي ككل، فهو عصب التنمية الاجتماعية وأهم مرتكزاتها ويتمثل في العلاقة بين النشاط الاقتصادي وبين سائر المناشط والمظاهر المتصلة بالوجود الاجتماعي للإنسان.

ويعرفه فيليبس Philips أنه البناء الاجتماعي الذي يتركز حول إنتاج وتوزيع استخدام الثروة ويري سيفرز Sievers أن النظام الاقتصادي هو ذلك الجانب من التنظيم الذي يستخدم الموارد من أجل إمداد أفراد المجتمع بالسلع والخدمات.

ويمكن إيجاز وظيفة النظام الاقتصادي في القطاعات التالية:

- الإنتاج Production ويعتمد علي استغلال الخامات والموارد في إنتاج السلع والخدمات.
- التوزيع Distribution ويتضمن نقل مواد الإنتاج إلي الهيئات المنتجة ومن ثم إلي الهيئات المستهلكة.
- الاستهلاك Consumption ويعتمد علي استخدام واستعمال السلع والبضائع أو الخدمات.

ويشير عاطف غيث إلي أن علم الاقتصاد بدأ يتطور من منتصف القرن الثامن عشر وإلي القرن العشرين واتخذ صورته كعلم اجتماعي واضح المعالم، ذلك أن المسائل الاقتصادية إنما تعتمد علي وجود هدف اجتماعي محدد يجب الوصول إليه بأقل نفقات ممكنة، أو عبر وسائل معينة توصلنا إلي أفضل نتيجة متاحة، ولهذا يصعب الفصل بين الاقتصاد وبين الأهداف الاجتماعية، ويعرف روبنز Robins علم الاقتصاد بأنه العلم الذي يدرس المشكلة الاقتصادية بأبعادها الثلاثة : التبادل والندرة والاختيار.

وعلم الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بمشكلة الموارد النادرة أو المحدودة واستعمالها على نحو يسمح بالحصول على أكبر إشباع لحاجات المجتمع غير المحدودة. وهو بعبارة أخرى علم إدارة الموارد المحدودة لتلبية حاجات غير

محدودة. فموضوعه هو الثروة الاجتماعية من جهة، وسلوك الإنسان الاقتصادي من جهة ثانية.

يهتم علم الاقتصاد بأحد وجوه النشاط الإنساني في العالم، وهو النشاط الاقتصادي الذي يشتمل على جميع تصرفات الأفراد التي تتصل بكل من الإنتاج والتبادل والاستهلاك والتوزيع، وما يتفرع عنها من ظواهر اقتصادية مثل التنمية والدخل والادخار والاستثمار والتضخم والدورات الاقتصادية والبطالة وغيرها.

فالنشاط الاقتصادي واحد من أهم جوانب السلوك الإنساني العام. ووحدة شخصية الإنسان تؤدي إلى انعكاس الأوضاع الاقتصادية في مختلف المجالات القانونية والسياسية والفكرية للمجتمع. ولهذا فقد عدَّ كارل ماركس Karl Marx البنيان الاقتصادي للمجتمع الأساس الذي تستند إليه جميع البنى الفوقية من قانونية وسياسية واجتماعية، وبذلك فإن تحليل المجتمع لا يمكن أن يكون تاماً إذا استبعد الجانب الاقتصادي من التحليل، كما أن دراسة الجانب الاقتصادي للمجتمع لا تكون كاملة إذا استبعدت الجوانب النفسية والسياسية والقانونية والاجتماعية من الدراسة أيضاً.

المشكلة الاقتصادية :

تعد المشكلة الاقتصادية economic problem أو مشكلة الندرة scarcity problem كما يطلق عليها بعضهم سبب نشوء علم الاقتصاد، لذلك فإن مفهومها هو المدخل الأساسي لإدراك العلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع من ناحية، والموارد الاقتصادية من ناحية أخرى. وتتلخص هذه المشكلة في أن أول ما يشعر به الإنسان حاجته إلى الطعام والشراب والملبس والمأوى للمحافظة على استمرار حياته، وهذا ما يدفعه إلى السعي بحثاً عن الوسائل اللازمة لإشباع حاجاته هذه. ويكتشف، وهو يسعى أن حاجاته أكثر من أن يتمكن من إشباعها جميعاً ضمن حدود مقدرته والموارد المتاحة له.

ولمقاربة الواقع لا بد من تأكيد أن الإنسان لا يواجه المشكلة الاقتصادية بمعزل عن بقية أفراد المجتمع، بل تكون المواجهة ضمن إطار المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه. مما يفرض على جميع أفراد المجتمع مواجهة مشكلة نقص الموارد المتاحة لإشباع حاجاتهم؛ وتتخذ المواجهة صيغة التعاون بين جميع أفراد المجتمع في سبيل الإنتاج، ليتم التخصص وتقسيم العمل بينهم

تتصف الموارد الاقتصادية بعدة خصائص أهمها على الإطلاق أنها محدودة الكمية، وذلك على العكس من الحاجات الإنسانية، فهي إذن لا تكفي لإشباع حاجات جميع أفراد المجتمع، ولهذا فإنها تعد نادرة نسبياً، أي بالنسبة إلى الحاجات التي يمكنها أن تسهم في إشباعها، مما يؤدي إلى ضرورة الاقتصاد في استعمالها.

ومن هنا كان وصفها بالاقتصادية تمييزاً لها من الموارد الحرة. وتتم عملية الملائمة بين الموارد المتاحة وحاجات المجتمع من خلال عمليتي الإنتاج والتبادل، أي «أنا أحتاج إذن أنتج وأبادل ثم أستهلك"، ولهذا كان حل المشكلة الاقتصادية «بعقلنة» استخدام الموارد لمواجهة إشباع حاجات الناس وفقاً لسلم الأولويات التي يقررونها هو المهمة الرئيسية لعلم الاقتصاد الذي عليه الإجابة عن أسئلة هي: ماذا ننتج؟ وكيف؟ وكم؟ ولمن؟. والإجابة عن هذه الأسئلة وتوجيه النشاط الاقتصادي لتحقيق الأهداف الاجتماعية يختلفان باختلاف النظم الاقتصادية والاجتماعية السائدة.

الاقتصاد والسياسة الاقتصادية :

يرى ساموبلسن Paul. Samuelson في كتابه «علم الاقتصاد» Economics أن الاقتصاد هو من أقدم الفنون وأحدث العلوم»، وهذه العبارة تؤكد ما اتفق عليه الاقتصاديون، أن الاهتمام بالاقتصاد بوصفه علماً مستقلاً بدأ في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وفي عام 1776م بالتحديد، وهو العام الذي نشر فيه الفيلسوف الإنكليزي ومؤسس علم الاقتصاد آدم سميث Adam Smith كتابه الشهير «دراسة في طبيعة وأسباب ثروة الأمم».

وما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو الفرق الواضح بين علم الاقتصاد، والسياسة الاقتصادية. ففي حين يهتم علم الاقتصاد بكشف العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر الاقتصادية وتفسيرها وتحليلها وبيان اتجاهات تطورها. تهدف السياسة الاقتصادية إلى تقديم النصح فيما يجب أن يكون عليه الوضع الاقتصادي. ولهذا التباين بين وصف ما هو كائن وما يجب أن يكون أهمية كبيرة في نطاق الدراسات الاقتصادية.